

ليبيا أمام خيارين

الكاتب



افتتاحية الخليج

تعيش ليبيا أزمت متداخلة ومتشابكة تحول دون التوافق بين مكوناتها السياسية والعسكرية، وتقف حجر عثرة أمام كل الحلول التي قدمت محلياً وإقليمياً ودولياً للوصول إلى تسوية سياسية من خلال خريطة طريق وضعت العام الماضي، ولم تنفذ بنودها، وخصوصاً ما يتعلق بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية كانت مقررة أواخر العام الماضي.

أمام هذا الواقع يبدو أن المشهد الليبي يواجه حالة انسداد قد تفقد نحو مزيد من الانقسام الذي يهدد حالة الأمن الهشة، خصوصاً أن رئيس الحكومة عبد الحميد الدبيبة يرفض الانصياع لقرار البرلمان بتكليف وزير الداخلية السابق فتحي باشاغا بتشكيل حكومة جديدة بديلة، بعد انتهاء مهمة حكومته التي فشلت في الوفاء بالتزاماتها في إجراء انتخابات تشريعية يوم 24 ديسمبر/كانون الأول الماضي، ثم إجراء انتخابات رئاسية، كما فشلت في تحقيق الوحدة الوطنية، وتوحيد المؤسسات الأمنية، وإخراج القوات الأجنبية والمرتزقة وحل الميليشيات المحلية والقبلية.

إصرار الدبيبة على التمسك برئاسة الحكومة، ورفض تسليم موقعه لرئيس وزراء آخر مكلف، يهدد بوجود حكومتين، وتكريس حالة الانقسام، ما يعني فتح الساحة مجدداً أمام جولة عنف جديدة، قد تقضي على كل أمل بتسوية سياسية ممكنة، وربما تفتح الباب أمام صراعات داخلية بين أبناء المنطقة الواحدة؛ باعتبار أن الدبيبة وباشاغا هما من الغرب الليبي. قد يخطئ الدبيبة في حساباته بعد أن حصل باشاغا على تزكية من المجلس الأعلى للدولة، وانسحاب المرشح الآخر خالد البباص لمصلحته، وهذه الخطوة ضيّقت من مساحة المناورة أمام الدبيبة الذي يحاول تحريك الشارع لمصلحته، متهماً البرلمان الذي اختار باشاغا لخلافته، بأنه «يحاول مع الكيانات السياسية الأخرى التمديد لأنفسهم»، طارحاً شعار «لا للتمديد.. نعم للانتخابات»؛ بل إنه اعتبر وصول باشاغا إلى مطار معيتيقة قادماً من طبرق؛ حيث «اجتمع البرلمان، بأنه «محاولة لدخول طرابلس بالقوة

إذا كان الدبببة ىتهم الآخرىن بمحاولة التمدىد لأنفسهم، وحرمان اللبببىن من حق اأآيار السلطة السباسبية، فإنه شخصياً ىآحمل جزءاً من المسؤولة فى إفشال الانتخابات، لأنه انآرط فى الاصطفافات السباسبية المحلية والدولية، وسعى من دون وجه قانونى أو دستورى إلى آوض الانتخابات الرئاسبية، على الرغم من أن آريطة الطرىق التى كان كُلف بتنفيذها كانت آآظر عليه الترشآ إلا فى آال استآالته من منصبه قبل ثلاثة أشهر من موعء الانتخابات، كما فعل قائد الآبش آليفة آآتر الذى ترك منصبه، لىترشح لمنصب الرئاسة.

نحن الآن أمام مشهء لبببى آءىء مفتوح على أكثر من آآآمال، فإما أن ىستآىل الدبببة من منصبه وىقبل بتكليف باشاآا الذى سىواجه مهمات معقدة من أبرزها إجراء الانتخابات، وآل الملفات الأآرى التى فشل الدبببة فى آلها، من آلال وضع آريطة طرىق آءىءة، وإما أن ىصر الدبببة على موقفه الرافض لتسلىم منصبه، وهذا ىعنى آوء آآومتىن، وبعء مرحلة آءىءة من الصراع السباسبى، وربما الأمنى.